شواهد أندلسية وغيرها للعناصر الحميرية فى العربية*

بحث

للدكتور فيدريكو كوريتى كوردوبا

من المشهور الغنى عن البيان أن جميع القبائل العربية منتسبة إما إلى عدنان ، وهى المضرية التى موطنها الأصلى شمال الجزيرة وأوساطها ، وإما إلى قحطان ، وهم أهل حمير القاطنون أول أمرهم فى جنوبى الجزيرة من اليمن إلى عمان وما يليهما ، ومنهم بدو وحضر ، وإليهم تنسب الدول الحميرية المشهورة ، أى ممالك سبأ ومعين وحضرموت وقتبان وأوسان ، التى لعبت دورا تاريخيا هاما جدا فى الحضارة والتجارة ، والفلاحة والملاحة ، والسياسة والعمارة ، حتى قضت المقادير بأفول سعدها فتعرضت لفتن خضدت شوكتها ، ودهتها أزمات اقتصادية وسياسية أتت على أخضرها ويابسها وانقرضت تلك الدول وتفرق أهلها أيدى سبأ كما جاء فى المثل المضروب بهم وتبدى الكثيرون منهم وربما زاحموا العدنانيين على سباسب شمال الجزيرة ونجادها ، فى حين أن بلاد الجنوب التى لم تعد تحميها جيوش ولا ملوك كشأنها آنفا أمست عرضة لغارات البدو العدنانيين الطالبين للغنيمة أولا ثم للكلأ لا غير ، فتجاور العنصران العدنانى والقحطانى فى كل صُقع من أصقاع جزيرة العرب وحتى فى بادية الشام وسواد العراق ، وربما اختلطا بعض الاختلاط نسلا ومعيشة على الرغم من تباغضهما المتوارث كابرا عن كابر ومن تمسكهما بأنسابهما وعصبيتهما ، مع تمضر الحميريين اللغوى التدريجى سواء

---

* ألقى هذا البحث فى الجلسة الثامنة من جلسات المؤتمر يوم الثلاثاء ٢٨ من شوال سنة ١٤١٣ هـ الموافق ٢٠ من أبريل سنة ١٩٩٣

منهم البـاقون فى الجنوب والمهـاجرون إلى الشمال ·

هذا مـــا جـــاء فى كـــتب التـــاريخ والأنساب ، ولا يفـوتنا أن بعض المؤرخين العصـريين الإيجابيـين منذ أيام المستـشرق المجرى كَولد تسيير يقفون من هذه الأخبار موقفـا مفرطا فى الانتقاد مشـيرين إلى ما يتخللها من عناصر أسطورية غاضين النظر عما لا ريب فيه من إفادات تـثبتها شواهد لا تقل حجـية من أخبـار أخرى يعتـمدها جمـيع المؤرخين فى أيامنا هذه ، والحقيـقة الجليـة أن الأدلة على صـحة لـب أخبـار النسابين لكثيرة فإن أقـدم المصادر التاريخية من يونانية ولاتينية بل من أكادية وفرعونية الراجع بعضها إلى الألف الثانى قبل المسيح مجـمعة على إنبائنا بوجـود هاتين الأمتين من العـرب فى جزيرتهم ، وأمـا ما نشـأ واشتهـر من الأحقاد والحروب بينهما فـيما قـبل الإسلام وبعـده فلا يمكن عـزوه إلى مجرد صلة عاطفية بماض بعيد ، فضلا عن خرافة قد يصدقها بعضهم دون بعض ·

ولكننا لم نأت اليوم هذه الدار الحافلة بالعلمـاء لنرد بضاعتـهم إليهم ولم نقـصد الإتيـان بجديد فى علم التـاريخ الذى لسنا من أهله ، مع احترامنـا الكبير لهم ، وإنما قصدنا الإشارة إلى بعض المعطيات اللغوية التى قد تساعـد المؤرخين على ضبط بعض ظروف العرب الاجـتماعـية قبـيل الإسلام وبعده ، وهى مـعطيات معروفـة فى أكثر الحالات ، إلا أنها مهملة الذكر فى النقاش العلمى الحديث ، إما لاحتـقار شأنها على غـير اسـتـحـقاق ، وإمـا لعـدم تحليلهـا الضـرورى لاستـخراج عـواقـبهـا البالغـة الأهمية ·

ومن الجدير بالملاحظة بل بالتعجب أن الدراسات حول التداخل اللغوى بين العرب العدنانيين والقحطانيين لم تحظ بعناية كبيرة على خلاف شأن الفوارق بين كلام الحجازيين والنجديين مثلا، التى وصفـها أشهر النحاة واللغويين العرب القدماء، ثم عالجـها المستشرقون من أمثال كوفلير ورابين وفليش ، وقس عـلى ذلك الفـوارق بين الفـصحـاء

من العرب وبين إخوانهم المنبوذين بالأنباط الذين يلمح إلـى أنواع لحنهم فى مـصـادر قديمة كثيرة ، كـما أشـرنا إليـه فى مقالتنا « على هامش كتاب الأغانى » الصادرة فى العـدد ٢٠ سنة ١٩٧٥ ص ٣٨ - ٦١ من مجلة الدراسات الساميـة البريطانية ، بينما قل مـا نجـد تفـاصـيل عن لغـات اليـمن وخصائص كلام القـحطانيين ، إن استثنينا المعلومـات النادرة وغير الواضـحة أحـيانا حـول الجـيم غـيـر المعطشـة اليـمنيـة ، والطمطمانيـة الحميـيرية ولخلخانية عـمان واستعمال طى لذو عـوضا عن الذى وغير ذلك قليـلا مما يصـعب تحليله ومـقـارنتـه وتقـيـيـمـه ، فكـأن الدارسين القـدمـاء والمحـدثين لم يروا كبـيـر فائدة من إلقـاء الأضواء عـلى مظاهر تمضر القـحطانيين أو على تأثيرهم اللغوى فى المضريين ، مع أنه لا شك من الأمـــرين ، أى أولا من أن عربية الـقحطانيين على الأقل لم تخل من التأثر بالحميرية ، وثانيا من أن الحميرية هى الأخـرى لم تخل من نصـيب من التـأثر بالمضرية كـما ينعكس فى المراحل الأخـيرة من كتابات المسند وفقا لأبحاث المتخصصين من أمثـال ميلر وهوميل وكـونتى روسينى وهوفنر وريكمنز ونامى وغيرهم .

وكـيف لا تتـأثر العـدنانيـة بكلام الحـميـريين الذين ازدهرت حضـارتهم فى جنوب الجـزيرة وانتشـرت مـستـعمـراتهم التجارية ، لا سيما مـستعمرات أهل معين فى شمالى الجـزيرة وما وراءه ؟ ناهيك من ذلك بأن النقـوش الثـمـودية واللحيـانيـة والصفوية المتفرقة فى شمال الجزيرة والشام مع كونها عدنانية اللغة هى مدونة بالمسند ، أى ، بالأبجد الحـميرى ، وفى هذا برهان قاطع علـى أن تأثير حمـيرَ الحـضارىَ فى شمـالى الجزيرة كان بعـيد المدى فى بعض الفتـرات ، ولا غرو فى ذلك ، فـإن كان تـأثير الـروم والفـرس فى جـزيرة العـرب قـد أدى إلـى بعض التـــداخل فـى نطاق المعـجم على الأقل ، مع كـون اليـونانيـة واللاتينية والفارسية مستغلقة على العرب ، فكيف لا تتأثر لغـتهم المضرية بالحميرية مع كونها قريبة جدا منها وأختا شقيقة لها ؟ إن هذه بديهية لا ندعى السـبق إلى إدراكها ،

إذ قد سبقنا إلى ذلك المستشرق الألمانى ايفالد فاكَنير فى مقالته الصادرة فى العدد ١٢من مجلة اللسان الألمانية سنة ١٩٦٦ التى أومأ فيها إلى وجود عناصر يمنية فى لهجات المغرب والأندلس ، على أن فى بحثه انحرافا منهاجيا خطيرا لاعتباره اليمنيين موصلين متوسطين لا غير بين الأحباش والمغرب العربى ، وليس الأمر كذلك وإنما غره ما بين الحميرية والحبشية من مصاقبة وتشابه طبيعى بين الأم والبنت .

ونحن عندها أمعنا النظر فى أخبار النحاة العرب القدماء وفيما يؤكدها من فوائد مستخرجة من مقالات دارسى اللهجات العربية الحديثة لم نلبث أن اكتشفنا أن العرب قبل الإسلام كانوا ينتمون لغويا إلى أربع طوائف، منها طائفتان فصيحتان ، أى، تميم أو قيس من ناحية، والفصحاء من أهل الحجاز من ناحية أخرى ،ومنها طائفتان غير فصيحتين وهما العرب المسمون بالأنباط فى الشمال والعرب الحميريون فى الجنوب وكلاهما بعيد من معايير الفصاحة ، أما المنبوزون بالأنباط ، وليس جميعهم من ذرية الأنباط الصحاح بل إنما سموا بذلك لازدواجيتهم العربية والآرامية ، فلعدم سلامتهم من الخلط بينهما كلاما وكتابة ، ،وأما الحميريون فلحداثة عهدهم بالمضرية إذ كانوا قبلئذ لايتكلمون بغير الحميرية ، ولا أدل على عدم فصاحة هاتين الطائفتين من خلوهما من الشعراء فى الجاهلية ، على خلاف شأن المضريين ،لا سيما منهم أهلُ نجد من تميم وقيس وإخوانِهم المضريين الأقحاح .

وبما أننا قد أومأنا ، فى المقالة المذكورة أعلاه وفى مقالة أخرى صدرت فى العدد ٢١ سنة ١٩٧٦ ص ٦٢ - ٩٨ من نفس المجلة حول مناهج النحاة واللغويين العرب القدماء ، إلى الفوارق بين كلام الحجازيين والنجديين كما تناولنا فيها موضوع العربية المسماة بالنبطية ، وهى فى نظرنا أم العاميات الحضرية الحديثة فليس بصددنا اليوم أن نعيد الحديث عن تينك

القضيتين ولكننا نريد أن نركز جهودنا فى ذكر العلاقة بين كلام العرب القحطانيين المضرين والعربية الفصحى ·

ولا يخفى علينا أن هذه قضية علمية غير خالية من الخطر لما يغلب على ظنون الكثيرين من علماء اللغة العربية من العرب والعجم أولا من أن العربية الفصحى كادت أن تكون لغة مضر الصميمة بنت أمها السامية الأولىٰ التى لم تَشُبْها قط شائبة من الاختلاط بلغات أخرى سامية أو غيرها ، وثانيا من أن اللهجات الحديثة ليست سوى فروع منحطة من الأصل الفصيح غير محتوية على فوائد ثمينة وأضواء مشرقة على تطور كلام العرب فى الجاهلية والإسلام ، وهذان فى نظرنا رأيان مخطئان معاكسان للحقائق المثبتة عيانا ولمبادىء علم اللغة الحديث الذى يقضى على كل لغة بالتطور الداخلى وبالاقتباس من جاراتها ومداخلتها على مختلف الدرجات ·

ولقولتنا إن فى الفصحى عناصرَ قحطانيةً داخلتها نتيجة لاختلاط الأمتين أدلةٌ لامعة وبراهين قاطعة ، منها أن سيطرة الحميريين فى الجزيرة طيلة قرون وشيوع كتابة المسند فى كلها ما كان ليخلو من تأثير حضارى ولغوى عميق فى نفس الوقت ، ومنها أدلة أخرى أقوى متولدة من دراستنا للغة العربية نفسها ولأختيها الحميرية والحبشية وبناتها اللهجات العربية المحدثة ، لا سيما منها اللهجات الغربية المتشربة بالعناصر القحطانية وخصوصا اللهجة الأندلسية المتميزة بفرط محافظتها على خصائص كثيرة تقادمت وسقطت من أخواتها العصرية ، وذلك لأجل كون كثيرين من غزاتها قحطانيى الأصل ممن قد تمضرت لغتهم نوعا ما إلا أنهم لم يزالوا مميزين بملامح حميرية فى بعض كلامهم أحيانا ، كما سنبينه فيما يلى ·

ففى مستوى الأصوات الذى هو أدنى مستويات البنية اللغوية كان بعض القحطانيين مثلا يفتحون ما قبل الواو أو الياء الساكنتين ، يدل على ذلك ورود رسوم مثل « ايس » و « جير » و « حين » بمعنى الإنسان والجير والحين فى كتابات

المسند ، مع ثبوت عدم استعمال حروف المد فيها ، فتسبب ذلك فى وقوع كلمة الحَيْن بمعنى الموت فى الفصحى وفتح العين من الثَوْم والرَوْز والصَوْف واللؤلؤ فى الأندلسية كما ينعكس مثلا فى القشتالية القديمة aleules أى اللآلىء

وكان بعضهم يدغم النون فى الحرف التالى ، كما ينعكس فى قول الأندلسيين « ات » عوضا عن « أنت » و « كِتَّرى » عوضا عن « كنت ترى » ،ولذلك ما نجد فى أسماء الأماكن القشتالية العربية الأصل صيغا مثل Mazaleón, Mazalquivir, Ma-zarrazín ، أى منزل العيون والمنزل الكبير ومنزل بنى رزين ، بدون أى أثر من النون، وذلك مثل ما نجد فى الحميرية القديمة عند قولهم « بَتهَوْ » عوضا عن « بنته » أو « إسان » عوضا عن « إنسان » على خلاف شأن المضريين المحققين لها فى جميع الأحوال ، ما عدا قولهم « عم صباحا أو مساء » عوضا عن « أنعم »

ولعل ذلك من بوادر تأثرهم بجيرانهم القحطانيين ·

وكان بعض أهل الأندلس أول أمرهم ينطقون بالضاد الجانبية القديمة التى لم يحتفظ بها غير أهل مهرة والشحر وسقطرة الناطقين إلى أيامنا هذه بلهجاتهم الحميرية المحدثة ،وهو صوت بين الظاء واللام ينعكس فى الألفاظ القشتالية alcalde, rabalde , albayalde ، أى القاضى والربض والبياض (بمعنى أبيض الرصاص) ·

كما كان بعضهم ينطق بالجيم غير المعطشة ، وهى من ملامح كلام القحطانيين المشهورة ، يتبين ذلك من طريقة نقلهم لاسمى نهر تاجه وبلاد جليقية وهما Tagus و Gallaecia باللاتينية ·

وربما كانوا ينطقون بالغين عينا بجوار الراء ، كقولهم الجعرفية عوضا عن الجغرافية أو ربما حذفوا العين من أواخر كلامهم كقولهم اليرا والنطا ومتى عوضا عن اليراع والنطع ومتاع ، وهى مميزة

للهجة حضرموت القديمة وللهجة المهرية الحديثة ·

وكان القحطانيون ولا يزال بعضهم يميلون إلى الخلط بين الميم والباء ، فلذلك ما تردد أهل الأندلس بين القنم والقنب وملولب وملولم ، الأمر الذى ينعكس فى قول الإسبان almotacén, alacràn بمعنى المحتسب والعقرب، أو ربما حذفوا الميم إذاما قاربت حرفا شفويا آخر فلذلك ما قال العرب الإنْفَحة والإرْزَبّة والإشفى عوضا عن المنفحة والمرزبة والمشفى التى هى أصولها ، وقد ضربنا أمثلة أخرى لمثل هذه الظواهر فى بعض مؤلفاتنا المختصة بهذا الميدان وفى مقالتنا حول الخصائص القحطانية فى كلام الأندلسيين المدرجة فى الكتاب التذكارى المهدى لحاييم بلانك ص ٩٤ - ١٠٣ ·

وإذا انتقلنا إلى المستوى الصرفى وجدنا فى كلام الأندلسيين أوزانا شاذة بالنسبة إلى مقاييس الفصحى مع أنها متمكنة فى الحميرية أو فى بنتها الحبشية ، كاستعمالهم لوزن فعالىّ عوضا عن **فعّال** للمبالغة ، كقولهم التيّانىّ لبائع **التين** واللحّانىّ للكثير اللحن والبيّازىّ لمربى الصقور والزجّالىّ لقائل الأزجال ، وهو وزن اسم الفاعل فى الحبشية وفى بعض اللهجات العربية الحديثة القحطانية التأثر كقولهم القذّافىّ لمجيد الرماية ، وقد ذكر صاحب المغنى شاهدا له بالعربية العليا وهو « والدهر بالإنسان دوّارى » ·

ومن تأثرهم بالحميرية أيضا إلحاقهم التاء بضمائر الغائب المنفصلة ، أى هوت وهيت وهمت ، وفتحهم عين المضارع والماضى على السواء عوضا عن كسر إحداهما كقولهم لبَس يلبَس وكسَر يكسَر على عادة الأحباش ، وكذلك تصريفهم للفعل المعتل كالصحيح كقولهم « نستحبب » و « نختيل » و « نوعد » عوضا عن استحب واختال واعد ، وهو كثير فى الحميرية والحبشية ، على خلاف عادة القحطانيين فى إسقاط الياء من صيغ مثل « جُنَت » و « عُطَت » عوضا عن

« جنيت» و « أعطيت » ، وهى مميزة لطى ولكلام الأندلس معا .

ولعل من هذا الباب أيضا وجودَ أفعال كثيرة على وزن التفعيل بدون مبالغة فى معانيها ، مثل تسمية بعض الملائكة بالمُعَقّبات وتفسيرها الحافظون من « عقب » الحميرية بمعنى الحفظ ، وشرح هذا أن المضارع فى الحميرية إنما يفرق فيه بين مجزوم مقابل للمنصوب والمجزوم المضريين ومشدد مقابل للمرفوع المضرى ، وافتراضنا أن القحطانيين خلطوا تصريفهم هذا بالتصريف المضرى فاختلطت عندهم وعند مقلديهم صيغ الفعل الثلاثى المجرد والرباعى المشدد العين ، وقد وجدنا فى الأندلسية ما يشهد بذلك كقولهم « حمّيت » و « عرّف » و « مؤنّن » عوضا عن الأفعال المجردة المعروفة ، إلى غير ذلك مما لا يسعنا تفصيله تفاديا للإسهاب الممل .

وفى مستوى النحو ، أى ، تركيب الكلام فكثيرا ما كانوا يستعملون أدوات غير مضرية صيغة أو وظيفة ، كقولهم « كما » على حسب روايتى سيبويه وابن الأنبارى بمعنى « لكى » على غرار الحميرية والحبشية ، أو يؤخرون ضمير الفصل إلى ما بعد الخبر كقولهم « حرام هو » أى هو حرام ، أو « البرد هو »، أى الطقس بارد ، وهو تركيب معهود فى الحبشية .

وأخيرا فيما يتعلق بالمعجم الأندلسى ففيه عدة ألفاظ معدومة أو غريبة جدا فى الفصحى مع أنها عادية فى الحميرية أو الحبشية ، كالأرخة وهى العجِلة ، والبَلَس وهو التين ، والعرُوج وهو الطلوع ، والضَمْد وهو النيِر، والوضافة وهو المقلاع، والعُقاب وهو الكلب الحارس ، وفيها دليل كاف على أن اليمنيين الداخلين الأندلس أبقوا بعض المعجم الحميرى على الرغم من تمضرهم .

إلى هنا عرضنا لبعض خصائص كلام الأندلسيين الدالة على أن القبائل القحطانية الأصل التى دخلت الأندلس ، ومنها المشهورة من أمثال الأوس والخزرج وغسان وهمدان وطى ومذحج وعنس ومرة

وخولان ومعافر وجذام ولخم وكندة وهوزن وقضاعة وكلب وحضرموت وغيرِها بناء على معلومات ابن حزم فى جمهرته ، لم تكن متمضرة تماما ، إلا أن استنتاجنا هذا من هذه المعطيات التاريخية واللغوية لا ينحصر مداه فى الأندلس وإنما يجب تطبيقه على سائر البلاد المفتوحة غربا وشرقا بل على جزيرة العرب بعينها ، إذ منها خرجت تلك القبائل المحافظة فى كلامها على بقايا من اللغة الحميرية المتوارثة من أجدادها والتى لم تقم المضرية مقامها إلا تدريجيا وبصورة غير تامة على مايبدو.

عند الوصول إلى هذه النقطة ونظرا لما يترتب على افتراضنا من العواقب التاريخية والاجتماعية مما لا ينبغى حمله على غير محمله ،يجب أولا أن نحدد مدى نظريتنا تحديدا مضبوطا ، وثانيا أن ندلى بالحجج المساندة لها إدلاء جليا .

أما ضبط حدود نظريتنا فعلينا أن نبين بكل وضوح أننا لا نميل إلى الظن بأن العربية لغة مختلطة من عناصرِ عدنانية وقحطانية على حدٍ سواء ، وإنما مذهبنا أن كلام المضريين لم يسلم من التأثر بكلام الحميريين نتيجة لمخالطتهم إياهم ، فربما اقتبس منه بعض معجمه أو ربما احتفظ بعض الناطقين به ببعض ملامح الحميرية التى تكلموا بها من قبل من صوت أو صرف أو نحو ، ومنه ما كتب له البقاء ونسب إلى معايير الفصاحة ومنه ما ارتاب فيه النحاة أو اللغويون فاستنكر ونسب إلى الركاكة أو اللحن فلم يبق فى غير العاميات أو سقط عن ألسنة العرب تماما .

أما الحجج المساندة لنظريتنا هذه فإنها مستخرجة بالطبع ، كما قد تبين ، من مراجع اللغة العربية لا سيما كتاب سيبويه ومؤلفات كبار النحاة واللغويين العرب من العصور الوسطى إلى أيامنا هذه ، فليس غير سيبويه بنفسه مثلا الذى يصف لنا نطقا للضاد مخالفا لنطقها فى التجويد مماثلا لمقابلهافى اللهجات الحميرية الحديثة من مهرية وجبالية وسقطرية ، وفى هذا دليل على أن الضاد الحديثة ، على اختلاف أنواعها عند البدو والحضر ، ليست الضاد

العربيـة الأصلية التى لم يحتفظ بهـا سوى بعض القـحطانيـين ، إلى غـيـر ذلك من معلومات صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية ينبئنا النـحاة واللغويون القـدماء بوقوعـها أحيانا فى العربية مع كونها غير معهودة فى كـلام المضـريين وكونـها مـميـزة لكلام الحميريين فقط .

ولعل أهم الحجج وأقطعها على التأثر بالحميرية موجودة فى المعجم العربى بعينه ، ولا نعنى بذلك الآن مـقتـبسـاتِه الحميريةَ المـسلّمَ بها منذ قـديم ، كاسم التـاريـخ الـذى هـو حـساب الزمـان بالأقـمـار من كلـمة «ورخ» وهو القمر عندهم ، أو كلفظة المَوْثَبان المطلقة على الملك غير المحارب ومـعـناه القَـعَـدى لكون الوثـب عندهم كـالقـعود ، ولا نعنـى هنا أيضـا أسمـاء الأعلام الـحميـرية الأصل مثـل شرحبـيل وشراحيل ومعناهما « أراح الله » و «رحب به الله» بالتوالي ، بل نشير إلى نتـائج بحثنا الأ خير فـى المـتـرادف من المـعـجـم العربى ، فقد تصفحنا القواميس العربية وقـيدنا مـا تتـضـمنه من المـترادفـات ، فـسرعـان مـا لاحظنا أنهـا كلما وُجِـدَتْ لفظتان لـمدلول واحد فكثـيرا مـا شاكلت إحداهما لفظا ساميا شـماليا آراميا أو عبريا إلخ ، فى حـين أن الثانـية صـادفت لفظا حمـيريا أو حـبشـيا . كـقولهم المـأجل والجب ، والتـأجـير والـكراء، والبيـعـة والكنيـسـة ، والجـبل والطور ، والوادى والنهر، والهبة والإعطاء، والورود والنزول ، والوثن والصنم، والحزب والملة، والحلف والإيلاء ، والحمد والشكر أو التـسبيح ، والحماية والـستر ، والتكميل والتـنميم ، والمعـز والعنز ، والنخل والدقل، والنسر والعـقـاب ، وأسـفل وتحت، وبغـيـر وبلا، وفوق وعلى ، والـصحيـفة والكتاب إلى غير ذلك مـما لا نرى استقصاءه ونقتنع منه بمـا قل ودل ، وحسـبنا ذلك مجـالا للتفكير .

صفـوة القول ومغـزاه أن الحمـيرية، وهى لغة حضارة عربيـة صميمة حرية بأن يفتخر بها جميع العرب ،ولم تتلاش بدون أثر ، كـمـاظن بعض الناس ، إذ إنهـا ، بقطع النظر عن إمكان اعتبارها أُمًّا للمهرية

والجبالية والسـقطرية ، ما زالت تعيش فى المئات من الألفاظ التى اقتبستها منها العربية المضرية بصيغتها الـفصيحة أو فى لهجاتها المحدثة وفى بـعض العشرات من الملامح الصوتيــة والصرفيـة والنحوية التى اعتمدها النحاة ونسـبوها إلى معـايير الفصـاحة أو وجـدت سـبـيـلهـا إلى إحـدى اللهجات الدارجة فبقيت إلى يومنا هذا ·

وليس الاعـتراف بهـذه الحقـيقـة فى رأينا مقلــلا لفضل لغــة مصر الــعظيمــة الشأن العـزيزة علينـا ، وكـيف يضـر الشـريف الحسيب أن يكون كما قال امرؤ القيس مع شرف والده مُعَمًّا فى العشيرة مُخْوَلا ؟

وإلى هنا حـــديثنا ، ونشكـركم على حسن صبركم ، والسلام

فيدريكو كورينتى كوردويا

عضو المجمع المراسل من أسبانيا

* * *